ملاحق الخليج, ملحق الصائم

22 يوليو 2013 13:28 مساء

تجمّل الزوجين لبعضهما بعضاً لا يناقض التديُّن

كل وسيلة تؤدي إلى إعفاف الزوج والزوجة مطلوبة شرعاً ويجب على الزوجين اعتمادها لتحقيق الإعفاف، فهو أهم مقاصد العلاقة الزوجية في الإسلام .

هذا ما يؤكده علماء الشريعة القدامى والمعاصرون، ولذلك لا يكفون عن تقديم النصائح والتوجيهات للأزواج والزوجات بالتزين والتجمل بكل ما يبعث الرغبة ويسر العين ويريح نفس الطرف الآخر، كما لا يكفون عن توجيه العتاب لكل زوجة تهمل جمالها داخل عش الزوجية، وتدفع زوجها إلى التفكير في أخرى، وإمعان النظر في ما حرم الله ورسوله، فالنظرة إلى امرأة أجنبية سهم من سهام إبليس، كما أخبرنا رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

وحرصاً على استقرار بيت الزوجية وبث روح الحب والمرح والتفاؤل دائماً بداخله ينصح علماء النفس والاجتماع والتربية ومن قبلهم علماء الإسلام بأن يكون كل من الزوج والزوجة لوحة جميلة ومشوقة وجذابة أمام الآخر فالاهتمام بهذا الجانب يخفف عن الزوجين كثيراً من مشكلات وهموم الحياة ويضاعف من مساحة الود والتفاهم بينهما .

فما تأثير التجمل والتزين داخل بيت الزوجية في العلاقة بين الزوجين، وحماية العلاقة الزوجية من النفور والفتور وكل المترادفات غير المرغوبة في بيوت تنشد السعادة والاستقرار؟

هذا السؤال المهم حاولنا الحصول على إجابة واضحة ومحددة عنه من بعض العلماء وخبراء شؤون العلاقات الأسرية والزوجية من خلال السطور التالية:

في البداية يؤكد أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة د .يسري عبد المحسن أن الاهتمام بالشكل العام لكل من الزوج والزوجة داخل المنزل يؤثر في مساحة الود وحجم الرغبة المتبادلة بين الزوجين، فالزوج حتى لو كان محافظاً يسعده قطعاً أن يرى زوجته في صورة حسنة أمامه طوال الوقت، والصورة الحسنة لا تعني الكشف عن المفاتن، واتخاذ وسائل إثارة لرغبات الزوج الحسية، لكن كل ما هو مطلوب أن تكون ملابس الزوجة وشكلها العام منظماً حسناً ولا مانع داخل عش الزوجية من أن تكشف عن بعض مفاتنها لزوجها ما دام البيت مقتصراً عليهما والأطفال في سن صغيرة .

والزوجة تفعل ذلك في العادة بتشجيع من زوجها عندما يعاتبها على إهمالها لنفسها بلطف ومن دون عنف لأن المرأة بطبيعتها عنيدة، وتستجيب بالود والتفاهم أكثر مما تستجيب بالقهر والعنف، لكن للأسف بعض الأزواج يتسببون في إهمال الزوجة نفسها، وذلك عندما يتجاهلون حرصها على زينتها أو يكثرون من توجيه اللوم لها وعدم استحسان كل ما تفعله فيكون نتيجة ذلك أن تصاب الزوجة بالإحباط أو أن يتجاهل الزوج زينته بينما هي تبذل مجهودًا ضخمًا لتظهر أمامه بمنظر جميل .

وقفة محاسبة

ويضيف: الزوجة مطالبة بأن تبحث عن السعادة الزوجية، وتكسب قلب زوجها بكل الوسائل المشروعة والحيل الأخلاقية، فهي مطالبة بأن تجلب وده وتجذب نفسه إليها، لتحظى بالسعادة الزوجية، والراحة النفسية، وبالتالي لا بد للزوجة أن تقف مع نفسها وقفة محاسبة تعرف بها أين هي من حاجة زوجها في أن يراها أجمل نساء الكون؟

وعلى كل زوجة أن تسأل نفسها: كيف أكون أنيقة وجذابة في عين زوجي؟ فللمظهر دور كبير في إضفاء روح السعادة والمرح في البيت، وبالتالي فإن على الزوجة أن تجدد في شكلها ولبسها وتسريحة شعرها كي يراها امرأة ساحرة كل يوم .

وينبه د .عبد المحسن إلى حقيقة علمية مهمة وهي أن عدم اهتمام الزوجة أو الزوج بنفسه يبدد الرغبة عند الطرف الآخر، فالطرف الذي يرى الآخر في حالة افتقاد للنظافة يصاب بالاشمئزاز، ويفقد رغبته فيه، وبالتالي فإن عدم مراعاة الزوج أو الزوجة مسألة النظافة الشخصية من الأشياء التي تكدر وتنغص صفو الحياة الزوجية .

إن النظافة الشخصية أحد مصادر الجذب أو النفور بين الزوجين، وكون الزوجة أو الزوج غير نظيف تتم ترجمته إلى أفكار سلبية لدى الطرف الآخر، بينما الشخص النظيف يدفع الآخرين إلى بناء مجموعة من الصور الجميلة ترتبط بالطرف الآخر والعكس صحيح .

وينصح أستاذ الطب النفسي كل طرف يعاني هذه المشكلة مع شريك حياته أن يصبر ويتحمل وينصح في هدوء من دون إحراج ويثني على أي خطوة نظافة يصدرها الطرف الآخر، وبذلك تحاول الزوجة أن تغير من طباع زوجها بأسلوب جميل، وتتكلم معه باستمرار عن ضرورة الاستحمام يومياً، وتنظيف أسنانه حفاظاً على صحته وجماله، لأن إهمال هذا

. الأمر إذا استمر سيؤدي إلى النفور والكراهية وربما إلى الطلاق

التغيير برفق

أما الدكتور علي المكاوي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، فيرى أن الزوج هو الآخر مطالب بالتزين لزوجته، لكنه يرى أن الزوجة التي تتضرر من عدم نظافة زوجها عليها أن تتعامل معه بالرفق واللين حتى يتقبل الأمر من دون حدوث حرج أو تجريح، وتحاول إقناعه بالذهاب للاستحمام وتغيير ملابسه وغسل أسنانه، ويقول: يجب على الزوجة دائماً التأكيد له أنها تحب أن تراه دائماً في أجمل صورة وأطيب رائحة وتشتري له المنظفات والعطور، وكذلك على الزوجة . في هذه الحالة أن تحرص على أن تكون نظيفة ورائحتها عطرة فتشجعه على أن يكون مثلها

ويضيف: مخطئ من يعتقد أن التزين والتجمل والتطيب مطلوب من الزوجة لزوجها وغير مطلوب من الزوج لزوجته، لأنه من الناحية النفسية يعتبر المظهر الحسن والرائحة الطيبة من أهم المثيرات لكلا الزوجين، فإذا كانت الزوجة تفعل . الكثير لإرضاء زوجها وجذبه إليها فهذا أيضا مطلوب من الزوج

دين الجمال والبهجة

الدكتور نصر فريد واصل، أستاذ الشريعة الإسلامية، مفتي مصر الأسبق، يوضح أن ديننا الإسلامي يحث على النظافة بشكل عام، بل لقد جعلها جزءاً لا يتجزأ من الإيمان، ويقول: المسلم دائماً مبتهج سعيد مقبل على الحياة نظيف في ملابسه، مرح في تعامله مع الآخرين، وهذا المرح وتلك السعادة مطلوبة أكثر بين الزوجين حتى لو كانا متدينين، فالتدين لا يعني الكآبة وإهمال المظهر، ولا يعني أن يفرض الإنسان على نفسه حياة صعبة ويتعامل مع كل جمال وبهجة على أنه . سلوك مناقض للتدين وحالة التقوى والورع التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم لكي ينال رضا الله وثوابه

ويضيف د .واصل: الإسلام دين لا يعادي الحياة ولا يدين مظاهر الجمال والبهجة في الحياة، ويرفض أن يعيش المسلم حزيناً كئيباً يحرم نفسه وأهله من طيبات الحياة، فالله سبحانه وتعالى ـ كما أخبرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ـ جميل يحب الجمال، والقرآن الكريم في العديد من آياته يلفت الأنظار إلى ما في الكون من تناسق وإبداع وإتقان، وما يتضمنه ذلك من جمال وبهجة وسرور للناظرين . . والإنسان السوي مطبوع على حب الجمال سواء في الأشياء أو في الأشخاص، فما بالنا بالزوجين، حيث جعل الله كلاً منهما لباساً للآخر، وجعل عليه الصلاة والسلام من مواصفات الزوجة الصالحة حسن المنظر بحيث إذا نظر إليها زوجها سرَّته؟

ومن هنا يؤكد مفتي مصر الأسبق لهؤلاء المتدينين من الأزواج والزوجات المتدينين الذين يهملون منظرهم العام داخل بيوتهم بأن هذا السلوك لا علاقة له بالتدين وليس مظهراً من مظاهر التقوى، ولا يمكن أن يتقرب زوج أو زوجة إلى خالقه بإهمال نفسه أمام شريك حياته . فليس من الإسلام معاداة مظاهر البهجة والسرور والجمال في الحياة، والتجهم والعبوس وترك الزينة المباحة ليس علامة تقوى وورع . . فالمسلم الحق الفاهم لتعاليم دينه هو الذي يعيش الحياة بكل أبعادها، وهو الذي يستمتع بكل طيباتها، فالمسلم مطالب بأن يرتدي أفضل الثياب وأن يظهر دائماً أمام الآخرين خاصة . شريك حياته سواء كان زوجاً أو زوجة في صورة حسنة جذابة، فالإسلام يرفض القبح بكل أشكاله

قصة زوجة صالحة

ويروي لنا د .واصل قصة زوجة صالحة مع زوجها لتكون عبرة وعظة لكل زوجة تتصنع البؤس والحزن لتنكد على

زوجها فقد روي عن أنس- رضي الله عنه- قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، فلما جاء زوجها قدمت له العشاء فأكل وشرب، ثم صنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا . قال: فاحتسب ابنك . فانطلق حتى أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بارك الله لكما في غابر ليلتكما

وفي المقابل يرى الدكتور واصل أن نظافة الزوج وتزينه لزوجته من المعاشرة بالمعروف التي أمر بها المولى- عز وجل- الرجال للنساء، فنهى عن إلحاق الأذى بالزوجة فقال: ولا تمسكوهن ضراراً ويقول: لذلك أجازت الشريعة الإسلامية للزوجة التي تتضرر من عدم نظافة زوجها أن تمتنع عنه إن كانت ما تشمه من رائحة غير محتمل عندها ولا تعد عاصية أو ناشزاً حينئذٍ، وقد قال الفقهاء: إن الزوجة لو امتنعت عن الجماع لوجود شيء يضرها وتأذت به تأذيا لا يحتمل عادة لم تعد ناشزا، وواجب الزوج أن يعالج نفسه إن كان به مرض، أو يعتني بنفسه إن كان سببه الإهمال، فكما يريد الزوج من زوجته النظافة والتجمل، تريد الزوجة من زوجها النظافة والتجمل . . فقد قالت عائشة - رضي الله عنها - لإحدى النساء إن كان لك زوج فاستطعت أن تنتزعي مقلتيك فتصنعينهما أحسن مما هما فافعلي . ويضيف: والرسول عليه الصلاة والسلام كان أسبقنا للتزين لزوجاته فقال - صلى الله عليه وسلم - خيركم خيركم لأهله وأنا . خيركم لأهلي، وكان أول ما يفعله عند الدخول للبيت السواك كما أنه نهى عن أكل ما فيه رائحة مكروهة

التزيُّن المعتدل

لكن د .حامد أبو طالب، أستاذ الشريعة الإسلامية، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، يطالب بالاعتدال في الزينة داخل المنزل، فلا تنشغل الزوجة بشكلها طوال الوقت وتهمل واجباتها الدينية والأسرية والزوجية، فالاعتدال مطلوب في . كل وقت

ويقول: أساس الزينة المحافظة على النظافة مع لمسات بسيطة تعرفها كل امرأة ويقول: تزينك لزوجك حق له وواجب عليك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرَّته، وإذا . غاب عنها حفظته، وإذا أمرها أطاعته

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2026 ©